

من افضل الاعمال في يوم الجمعة الصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , فَلَموَدَّة مَنْ نحن في جوارها , اعني سيدتي المعصومة صلوات الله و سلامه عليها نُورُوا المجلس ثانياً بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و لتعجيل فرج إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذِكره الشريف أفعموا المجلس طيباً بصوت رفيع بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقنا بمحبة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي منَّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاء أعني علياً و آل علي صلوات الله عليهم اجمعين , و الصلاة على سيدنا و نبيِّنا , هادينا من الضلالة و مُخرجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشكِّكين في مقاماتهم المحمودة و العليَّة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقرية الله

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

و لَيْتَكَ تَحَلُّو وَ الْحَيَاةُ مَرِيْرَةٌ وَ لَيْتَكَ تَرْضَى وَ الْإِنَامُ غِضَابُ

في اوائل دروسنا في كتاب (العيبة) الشريف لشيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه كانت دروسنا في بادئ الامر يومية , في كل يوم نتناول قسماً من احاديث هذا الكتاب الشريف , و كُنَّا قد وصلنا في دروسنا اليومية الى الباب العاشر , في صفحة مائة و اربعين , كانت دروسنا اليومية شرعت من اول الكتاب الى صفحة مائة و اربعين حيث يتديء الباب العاشر , و القسم الاول من الكتاب كان يتناول الكلام عن

معنى الإمامة بنحو عام و عن الاحاديث الشريفة التي وردت بخصوص الائمة الاثني عشر صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , يعني من اوائل الكتاب الى صفحة مائة و اربعين كانت الدروس اليومية في هذا الكتاب و التي تتحدّث عن هذا الموضوع , عن موضوع الإمامة بنحو عام , عن مفهوم الإمامة في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و عن الاحاديث التي تناولت ذكر الائمة الاثني عشر صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ثم تحوّلت هذه الدروس اليومية الى دروس اسبوعية في مجالس دعاء النُدبة حيث شرعنا من بداية الباب العاشر و هي الابواب التي تتحدّث عن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , شرعنا من الباب العاشر و وصلنا في آخر المطاف حيث توقّفت الدروس الى الباب الثالث عشر , و الباب الثالث عشر في صفحة مائتين و اثني عشر و عنوان الباب (ما رُوي في صفته و سيرته و فعله و ما نزل من القرآن فيه عليه السلام) حيث تناولنا من الرواية الاولى الى الرواية الخامسة , و تمّ الكلام في آخر دروسنا , في آخر مجالسنا , في الرواية الخامسة من الباب الثالث عشر , و الرواية السادسة و هي حديث طويل رواه شيخنا الكليني رحمة الله عليه في كتاب (الكافي) الشريف في الجزء الاول , و ذكر هنا ايضاً في هذا الكتاب , و هذا الحديث كُنّا قد تلّوناه في آخر المجالس بكمالهِ و بتمامهِ , هذا الباب الذي بين ايدينا و هو الباب الثالث عشر بقيت فيه روايتان , الرواية السادسة و الرواية السابعة و روايات اخرى , لكن مقصودي من ذكر الرواية السادسة و الرواية السابعة لأهمّما روايتان طويلتان و تتحدّثان عن اوصاف الإمام المعصوم بنحو عام و بالتالي هي اوصاف الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه بنحو خاص لذلك من هذا اليوم احاول ان آخذ في كل مجلس مقطعاً من هذين الحديثين و أكمل الحديث بالروايات الاخرى , و اذا ما تمّ الكلام في هذين الحديثين , في الحديث السادس و السابع إنّ شاء الله في الاسابيع القادمة بعد اتمام الكلام في هذين الحديثين اتناولُ خطبة البيان المروية عن سيّد الاوصياء صلوات الله عليه بشرح موجز في اثناء شرحي روايات كتاب (العيبة) الشريف .

اشرع الآن في قراءة ما جاء في الحديث السادس , عن عبد العزيز بن مسلم قال , كُنّا مع مولانا الرضا عليه السلام بمرو , و مرو من خراسان , في ارض خراسان , حينما كان إمامنا الثامن صلوات الله عليه في ارض خراسان , فاجتمعنا و اصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مُقدّمنا , يعني كأنه هذا عبد العزيز بن مسلم . يظهر من الرواية . جاء مع الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , إمّا جاء معه من الحجاز مُرافقاً له في الطريق و إمّا ان يكون جاء من بلد آخر , من مكان آخر قاصداً خراسان باعتبار ان الإمام صلوات الله و سلامه سوف يستقرُّ في هذه الارض لذلك يقول (فاجتمعنا و اصحابنا) و مراده من (اصحابنا) يعني من كان من شيعة الإمام صلوات الله و سلامه عليه لأنّ هذا المصطلح في الاحاديث

, هذا المصطلح في الروايات الشريفة و حتى في كلمات فقهاءنا , حينما يقولون في كتب الفقه (و قال به اصحابنا) اصحابنا يعني فقهاء الشيعة , و حينما يذكر الرواة ايضاً (اصحابنا) المراد من ذلك رواة الشيعة , المراد من ذلك اصحاب الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

عن عبد العزيز بن مسلم قال , كُنَّا مع مولانا الرضا عليه السلام بِمَرَوْ , قلتُ مَرَوْ من مَدَن خُرَاسَان و عدّة مَدَن تُسَمَّى بِهَذَا الاسم , فَاجْتَمَعْنَا و اصحابنا في الجامع , لكن المقصود هنا مَرَوْ المدينة المشهورة , المعروفة , التي يُنسَب اليها الكثير من المحدثين , الكثير من المؤرخين , كثير من الشخصيات و العلماء في التاريخ , و النسبة اليها في الكتب إمَّا يُقال مَرُوي و إمَّا يُقال مِرُوزي , ما وجدتم في نسبه انه مَرُوي يعني هو نسبة الى مَرَوْ , او يُقال المِرُوزي , و إن كان المِرُوزي في بعض الاحيان ربّما يُنسَب الى بغداد , من اسماء بغداد القديمة في الاحاديث الشريفة (المِرُوزة) ربّما نأتي الى ذكر اسم بغداد (المِرُوزة) في حينها اذا ما تناولنا الاحاديث التي تتحدّث عن علائم ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه بأنّ هذا الاسم لمدينة بغداد وردّ في بعض الاحاديث الشريفة التي تناول الفتن التي تحدّث قريبا من زمان ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , فاجتمعنا و اصحابنا في الجامع , الجامع المقصود منه المسجد الكبير , يعني كلمة (الجامع) هذا المصطلح لا يُطلق على كل مسجد , ربّما في اللهجة العامية كلمة (الجامع) تُطلق على كل مسجد , الجامع تُطلق على المسجد الكبير , اكبر مسجد في المدينة يُقال له المسجد الجامع , او حتى في المحلّة مثلاً , اذا كان في المحلّة الكبيرة عدّة مساجد , اكبر هذه المساجد يُقال له الجامع , او هو المسجد الذي تُصَلّى فيه صلاة الجمعة يُقال له المسجد الجامع , إمَّا المساجد التي تُصَلّى فيها صلاة الجمعة يُقال لها جوامع , او المساجد الكبيرة , المساجد الكبيرة جداً يُقال لها المسجد الجامع , مثلاً في قُم الآن يُطلق الجامع على مسجدين , من نظر فقهي , هذه المسألة مسألة فقهية , يعني تتعلّق ببحث الاعتكاف و إن كان هذا يخرج عن مطلبنا , الاعتكاف لا يصح في كل مسجد , الاعتكاف المذكور في الكتب الفقهية لا يصح في كل مسجد , يعني لا يتمكّن الانسان ان يعتكف في كل مسجد و إنّما لا بد ان يعتكف إمَّا في مسجد صلّى فيه الإمام المعصوم صلاة الجمعة او صلاة الجماعة او في المساجد الجوامع , المساجد الجامعة , يعني مثلاً في مدينة قُم الآن هناك مسجدان جامعان , المسجد الذي يُقال له مسجد الإمام العسكري , قريب من البازار , هذا يُقال له المسجد الجامع في مدينة قُم , و ايضاً عرفاً يُعد مسجد الاعظم من المساجد الجامعة , امّا بقيّة المساجد لا يُقال لها جوامع , من لحاظ فقهي , من لحاظ شرعي لا يُقال لها جوامع و إنّما هذا ن المسجدان من لحاظ فقهي , من لحاظ شرعي يُطلق عليهما مساجد جامعة , فالمقصود من الجامع هو هذا , يعني المسجد الذي إمَّا يكون اكبر المساجد في المدينة او في المحلّة او في

ج ٣٢

الإمامة كمال الدين و أصله السامي

القرية او في البلد بحيث يجتمع فيه أكثر المصلين في هذا المكان , تُعقد فيه مثلاً أكبر الجماعات , اوسع الصلوات و من اقدم المساجد في البلد يُقال له المسجد الجامع .

(فاجتمعنا و اصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا) و حتى يوم الجمعة قرينة على ذلك , يعني كأنه يوم الجمعة , قبل قليل قلت , المساجد الجامعة هي التي تُصلّى فيها الجماعات عادةً او يجتمع فيها المسلمون بعدد أكثر في يوم الجمعة باعتبار يوم الجمعة أكثر الناس اين تذهب ؟ تذهب لاداء مناسك الجمعة في المساجد الجامعة (فاجتمعنا و اصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا) يعني في بدء مقدّم الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه او يقصد في بدء مقدّم الشيعة باعتبار انّ مجاميع من الشيعة توافدوا الى خراسان بعد مجيء الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه الى خراسان , لكن الذي يبدو (في بدء مقدّمنا) يعني في بدء مقدّم الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و من جاء معه من اهل بيته او من شيعته (فأداروا امر الإمامة و ذكروا كثرة الاختلاف فيها) أداروا امر الإمامة يعني أداروا الحديث في مسألة الإمامة , بدأوا يتحدثون في هذه المسألة (فأداروا امر الإمامة و ذكروا كثرة الاختلاف فيها) باعتبار انه ما من مسألة بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم كثّر الكلام فيها و كثّر الاختلاف فيها الا مسألة الإمامة , و الآن التفريق بين المذاهب بشكل عام , اليس يوجد هناك علم يُقال له علم الملل و النحل , الاساس الذي عليه تكون القسمة بين المذاهب و بين الملل و بين النحل ما هو ؟ هناك امر واحد و هو الإمامة , في كل الملل و النحل , يعني مذاهب الخوارج على اختلافها فيما بينها اختلفت حول مسألة الإمامة , و مع غيرها من المذاهب الاخرى سواء مع مذهب الإمامية او مع المذاهب التي حُسبت على الشيعة كالزيدية و غيرها او مع مذاهب العامة الاخرى , الخلاف فيما بين الخوارج و بين هذه المذاهب حول الإمامة , و فيما بين الخوارج انفسهم ايضاً الخلاف على الإمامة , نأتي الى الفرق التي حُسبت على الشيعة كالزيدية و الاسماعيلية و غيرها , الخلاف فيما بينها على الإمامة , و الخلاف مع الفرق الاخرى ايضاً حول الإمامة , نفس الشيء حتى مذاهب العامة , الاختلاف بين فقهاءهم ايضاً حول قضية الإمامة , و بين المذاهب الاخرى مع مذهبنا , مع المذهب الحق ايضاً الاختلاف حول قضية الإمامة , يعني الاختلاف الجذري هو حول هذه المسألة و لذلك علماء الملل و النحل و علماء الكلام ماذا يقولون , يقولون ما من مسألة كثّر الاختلاف فيها و تشبّث الآراء حولها و اختلف الناس و تقاتلوا و سُفكت الدماء مثل مسألة الإمامة (فأداروا امر الإمامة و ذكروا كثرة الاختلاف فيها , فدخلت على سيدي الرضا عليه السلام فأعلمته خوض الناس في ذلك) يظهر من هذا الكلام يعني انّ الذين اداروا امر

الإمامة ليس فقط الشيعة و إنما الشيعة و كذلك غيرهم كانوا قد دخلوا في ذلك الحديث لأنه سيأتي الحديث , سيأتي كلام الإمام عليه السلام بمثابة الاحتجاج على المخالفين للشيعة (فدخلت على سيدي الرضا عليه السلام فأعلمته خوض الناس) كلمة الناس هنا مع وجود كلمة (اصحابنا) تشير الى الشيعة و غير الشيعة (فأعلمته خوض الناس) يعني أنهم خاضوا في البحث , دخلوا في البحث في ذلك (فتبسّم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز , جهل القوم و خدعوا عن آرائهم) جهل القوم , اي قوم ؟ القوم الذين يرون أنّ الإمامة يكون فيها التعيين للناس او حتى لو كانوا من الشيعة و يتصورون أنهم يمكنهم ان يُدركوا مقام الإمام و حقيقة الإمام هم ايضاً جهلوا , هنا قول الإمام عليه السلام (جهل القوم) لأنه سيأتينا الحديث الشريف يتحدث عن موضوعين , يتحدث عن موضوع ان تعيين الإمامة ليس بأمر الناس , و الذي يتصور أنّ تعيين الإمام بأمر الناس و راجع الى الأمة , هذا جاهل , هذا الوصف قطعاً للمخالفين لأنّ الشيعة لا يرون هذا المعنى , ايضاً في نفس الحديث هناك كلام عن أنّ مقام الإمام لا يُدركه كل احد , هذا ردّ على من قال من الشيعة أنّ الإمام عليه السلام يمكن ان يُدرك مقامه او يمكن ان تُدرك حقيقته صلوات الله و سلامه عليه باعتبار الحديث هنا انه عبد العزيز بن مسلم يُخبر الإمام عن خوض الناس , خوض الناس عموماً , الشيعة و غيرهم , في هذا الحديث (فأعلمته خوض الناس في ذلك , فتبسّم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز , جهل القوم و خدعوا عن آرائهم) خدعوا عن آرائهم , المراد بهذا المعنى لا المراد بمعنى الخديعة و إنما (خدعوا عن آرائهم) أنهم حُجِبوا عن آرائهم , هو اصلاً الخديعة , الحيلة و المكر , قيل له خديعة لِمَاذَا ؟ قيل له خديعة لأنه مخفي عن المخدوع و لذلك بيّت المرأة الخاص بها (المخدع) اليس هكذا وردّ في الاحاديث الشريفة , انه افضل صلاة المرأة في بيتها , افضل الصلاة في بيتها , و افضل الصلاة في بيتها اين ؟ في مَخدعها , يعني في المكان الخاص بها , لأنّ الروايات تُفضّل صلاة المرأة في بيتها على صلاحها في المسجد , و افضل مكان في البيت هو مَخدعُ المرأة , مَخدعُ المرأة يعني المكان الخاص بها , مكانها الذي تنام فيه , مكانها الذي فيه حوائجها الخاصة , حجائبها , ما يتعلّق بشؤوناتها , مَخدعها , قيل له المخدع باعتبار انّ المرأة تستر نفسها في هذا المكان , فأصل المخدع و الخديعة و الخدعة هو الشيء المستور (جهل القوم و خدعوا عن آرائهم) خدعوا عن آرائهم يعني , و حُجِبوا عن آرائهم , إمّا تُقرأ (خدعوا) و إمّا (خُدِعوا) بالنتيجة المعنى واحد , يعني خُدِعوا عن آرائهم او خدعوا عن آرائهم يعني احتجبوا عن آرائهم الحقّة و الآ عندهم آراء , المقصود هنا (خدعوا عن آرائهم) يعني عن آرائهم الحقّة و الآ هم عندهم رأي , حتى المخالفون عندهم رأي الآ

انّه رأيي ضال (و خَدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ) ثم الإمام يستدلُّ باستدلال في غاية اللطف و في غاية المنطقية , ربّما هناك استدلال على مسألة الولاية و مسألة الإمامة , مسألة الوصاية , انه ربّما البعض يستدلُّ و هو ايضاً استدلال صحيح الا انّ الاستدلال المذكور هنا في غاية اللطافة , ربّما يستدلُّ البعض هكذا , يقول انّ هذه الآية (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ , و فعلاً هي نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ و هذا ما عليه اتّفاق مُحَدِّثِي الشَّيْعَةِ و كثيرٌ من مُحَدِّثِي الْعَامَّةِ ايضاً ذَكَرُوا هَذَا الْكَلَامَ , فعلاً هي الآية نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ , ربّما البعض يستدلُّ هكذا , يقول انّ هذه الآية نَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ , و من منطوق الآية انّ اكمال الدين كان بالإمامة , فَمِنْ هُنَا إِذَا لَمْ تَكُنْ إِمَامَةً كَانَ الدِّينَ نَاقِصًا , هذا الاستدلال استدلالٌ صحيح و استدلال منطقي الا انّ الاستدلال هنا اتَّخَذَ صُورَةً ثَانِيَةً , الإمام عليه السلام هكذا قال , قال انّ الله قَالَ (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) يعني انّ دينه كامل , يعني لم يدخل في بحث هذه الآية نَزَلَتْ فِي الْغَدِيرِ ام لَمْ تَنْزَلْ لَكِنِ الْآيَةُ بِالنَّاتِجَةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ و صريحه (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) لَمَّا قَالَ الْبَارِي (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) يعني انّ تمام الجزئيات التي تتعلّق بالدين قد اكملها الباري , و حتماً مسألة الإمامة من جزئيات الدين إنّ لم تكن هي اهم اجزاء الدين , فحتماً انّ الباري قد بيّن ما عليه المسلمون في هذه المسألة و ما هو تكليفهم اتجاه هذه القضية و لذلك الإمام يقول (انّ الله تبارك اسمه لَمْ يَقْبِضْ رِسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اكْمَلَ لَهُ الدِّينَ فَانزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلِّ شَيْءٍ) تفصيل يعني تبيان , توضيح , اليس هناك اجمال للامر و هناك تفصيل للامر , حينما نقول اننا سنذكر هذا الامر بصورة اجمالية , بصورة اجمالية يعني لا نذكره بكل جزئياته , اما حينما نقول سنذكر هذا الامر بنحو مفصّل , بنحو مفصّل يعني نذكر الاركان المهمة و الاساسية في هذا الامر و نُبَيِّنُهُ بِتَمَامِ جُزْئِيَّاتِهِ (حَتَّى اكْمَلَ لَهُ الدِّينَ فَانزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلِّ شَيْءٍ) و مراد الإمام صلوات الله و سلامه عليه انّ القرآن فيه تفصيل كل شيء لا يلحظ القرآن لوحده و إنّما يلحظ القرآن مع كلام النبي , مع كلام الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلِّ شَيْءٍ , بَيِّنٌ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ , وَ الْحُدُودَ وَ الْاِحْكَامَ) الحلال و الحرام واضح , يعني ما يحرم على الانسان ان يفعلهُ و ما يحلُّ للانسان ان يفعلهُ (وَ الْحُدُودَ وَ الْاِحْكَامَ) الحدود بنحو عام إنّما تُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ الْاِحْكَامِ الَّتِي وَضَعَهَا الْبَارِي كَحُدُودِ لَا يَحِقُّ لِلانسان ان يتجاوزها و إنّما المقصود منها المصطلح الفقهي , الحدود التي تُقَامُ عَلَى الزَّانِي , عَلَى السَّارِقِ , عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ وَ امثال هذه الامور (وَ الْحُدُودَ وَ الْاِحْكَامَ , وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسَ كَمَلًا) يعني كاملاً دون نقص , و قطعاً المراد انّ هذا التبيان لجميع ما يحتاج الناس اليه ليس في القرآن فقط

, القرآن فيه كثير من الاشياء جاءت بنحو مجمل و إنما يُضاف اليه حديث النبي و حديثُ الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (فَقَالَ عَزَّ و جَل , ما فرطنا في الكتاب من شيء , و انزلَ عليه في حَجَّةِ الوداع و هي آخر عُمره) آخر سنة من عُمره الشريف , يعني بعد حَجَّةِ الوداع شهران و عشرة ايام , بيعة الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة و النبي صلى الله عليه و آله رحلَ عن هذه الدنيا في الثامن و العشرين من شهر صفر , ما يقرب من سبعين يوم (و انزلَ عليه في حَجَّةِ الوداع و هي آخر عُمره , اليوم اكملتُ لكم دينكم و اتممتُ عليكم نعمتي و رضيتُ لكم الاسلام ديناً , و أمرُ الإمامة من تمام الدين , لم يمضِ صلى الله عليه و آله و سلم حتى بيّنَ لأُمَّته معالمَ دينهم) و المعالم جمع معلّم , و المعلم هو الاشارة , كما يُقال مثلاً لشارات المرور الآن في زماننا , يُقال لها معالم الطريق , الآن الشارات التي توضع على الطرقات يُقال لها معالم الطريق , التي توضح المسافات , توضح المنعطفات , توضح المناطق التي يحقُّ للانسان فيها ان يسرع او لا يسرع , يُقال لها معالم الطريق (و أمرُ الإمامة من تمام الدين , لم يمضِ صلى الله عليه و آله و سلم حتى بيّنَ لأُمَّته معالمَ دينهم , و اوضح لهم سبيلهم , و تركهم على قولِ الحق , و اقامَ لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً) و المراد من العلم يعني الشارة الواضحة البيّنة التي يؤمّمها الناس , و سابقاً هكذا كانت العرب تضعُ خشبة طويلة او تضعُ اثراً من حجر عالٍ و يضعون على رأسه ناراً حتى يأتي الاضياف يستدلّون بهذه النار فيقال لهذه النار (علم) يوضع حتى يستدلّ به سائر الاضياف و سائر الذين انقطع بهم الطريق (و اقامَ لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً , و ما ترك شيئاً تحتاجُ اليه الأمة الاّ بيّنه , فمن زعمَ انّ الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتابَ الله و هو كافرٌ به) ردّ كتابَ الله باعتبار انّ الكتاب صريح في انّ الله اكملَ الدينَ و اتمّ النعمة بالائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , في المقطع الثاني , الإمام صلوات الله و سلامه عليه يتحدّث عن منزلة الإمامة و أنّها من افضل المنازل العالية التي نالها الانبياء , هذا المقطع و بقية المقاطع الاخرى نترك الحديث عنها الى مجالس الاسابيع الآتية , كما قلت في اول حديثي , هذا الحديث السادس و الحديث السابع فيهما شيء من الطول فنحن في كل اسبوع نأخذ مقطوعاً من هذين الحديثين ثم نُكمل الحديث , نُكمل الدرس في شرح احاديث اخرى تتحدّث عن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه الى الرواية الثامنة .

نقرأ الرواية الثامنة , عن يزيد الكناسي قال , سمعتُ ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول (إنّ صاحبَ هذا الامر فيه شبهة من يوسف , ابنُ أمةٍ سوداء , يصلحُ الله عز و جل له امره في ليلة

واحدة) هذه الرواية فيما سلف مرّت و شرحتها في حينها في المجالس الماضية بمثل هذا المعنى , مع ذلك أعيد شرح هذه الرواية بنحو موجز , و لاجل الفائدة , ربّما بعضكم يتابع في الكتاب , في صفحة 163 الرواية الثالثة , مرّت هذه الرواية علينا , عن يزيد الكناسي قال , سمعتُ ابا جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام يقول (إنّ صاحبَ هذا الامر فيه شبهة من يوسف , ابنُ أمةٍ سوداء , يُصلح الله له امره في ليلة) في وقتها شرحْتُ هذه الرواية بنحو مُفصّل , بيّنتُ معانيها و بيّنتُ المراد من وجه الشبه بين الإمام و بين يوسف على نبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام و ما المراد من قول الرواية (ابنُ أمةٍ سوداء) الآن أعيد الكلام بنحو موجز , ربّما بعض الاخوان لم يكونوا قد حضروا ذلك المجلس , الرواية عن إمامنا الباقر عليه السلام يتحدّث عن الإمام الحجة عليه السلام و يذكّر وجه شبهة فيما بينه و بين نبي الله يوسف , هو نحن عندنا روايات مُتعدّدة وردّت عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين تذكّر اوجهاً من الشبه بين الإمام الحجة و بين الانبياء , حتى في كتاب (الغيبة) في صفحة 164 فيما سلف مرّت علينا هذه الرواية , اقرأها لكم , عن ابي بصير قال , سمعتُ ابا جعفر عليه السلام يقول (في صاحب هذا الامر سننٌ من اربعة انبياء) يعني هناك تشابه فيما بين الإمام عليه السلام و بين اربعة من الانبياء , سنّة من موسى , و سنّة من عيسى , و سنّة من يوسف , و سنّة من مُحَمَّد صلوات الله عليهم اجمعين , فقلتُ ما سنّة موسى ؟ قال خائفٌ يترقّب , في وقتها بيّنا , قلنا (خائفٌ) ليس على نفسه و إنّما على شيعته من الضلالة , قلتُ و ما سنّة عيسى ؟ فقال يُقال فيه ما قيل في عيسى , ما قيل في عيسى أنّه قد مات , و قيل في الإمام صلوات الله و سلامه عليه أنّه قد مات , او ما قيل في عيسى في قضية ميلاده و ما حدث من شكّ في ولادته , قلتُ فما سنّة يوسف ؟ قال السجن و الغيبة , يعني هناك وجه شبهة بين الإمام و بين نبي الله يوسف السجن و الغيبة , المراد من السجن هنا سجن الغيبة , لأنّه لم تردّ عندنا حوادث أنّ الإمام عليه السلام قد سُجِنَ , الى آخر الرواية , قلتُ و ما سنّة مُحَمَّد صلى الله عليه و آله ؟ قال , اذا قامَ سارَ بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله الى آخر الحديث الشريف , مرادي أنّه وردّت عندنا احاديث عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , في هذا الكتاب و في غير هذا الكتاب من كُتب الحديث أنّ هناك اوجه شبهة بين الإمام الحجة عليه السلام و بين سائر الانبياء الآخرين , و ربّما في كتاب (اكمال الدين و تمام النعمة) للشيخ الصدوق روايات مُتعدّدة بهذا الخصوص , في اوجه الشبه بين الإمام صلوات الله و سلامه عليه و بين سائر الانبياء الآخرين عليهم افضل الصلاة و السلام , اما الرواية التي بين ايدينا تتحدّث عن وجه شبهة بين إمامنا و بين نبي الله يوسف

، الرواية إمّا نقرأها بهذه القراءة ، هكذا نقرأها (إنّ صاحبَ هذا الامر فيه شبهةٌ من يوسف ، ابنُ أمةٍ سوداء) بالفتح ، المراد هكذا يكون ، يعني يكون معنى الرواية هكذا (إنّ صاحبَ هذا الامر فيه شبهةٌ من يوسف . أعني ، وجه الشبهه . ابنُ أمةٍ سوداء) هنا (ابنٌ) تكون مفعولاً به ، تقدير لفعل محذوف تقديره أعني ، أعني ابنُ أمةٍ سوداء ، يعني كأنَّ أمَّ يوسف عليه السلام أمة سوداء ، إلاّ أنّ هذا المعنى لم يرد في الروايات الشريفة ، إنّ أمَّ يوسف على نبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام أمة سوداء ، هذا المعنى لم يرد في الرواية لكن ربّما كلمة (سوداء) تُحمّل على معنى آخر لأنّ كلمة (سوداء) في لغة العرب تُطلق على ثلاث معانٍ ، يُقال (سوداء) لمن كانت زنجيّة ، فعلاً سوداء ، لونها اسود ، يُقال لها سوداء ، و هذا المعنى لم يرد في وصف أمّ الإمام الحجة عليه السلام و لا في وصف أمّ يوسف عليه السلام ، و يُقال (سوداء) للصفراء ، من كانت بشرتها ضاربة الى اللون الاصفر يُقال لها سوداء ، يُقال للصفراء سوداء ، و للسوداء صفراء ، و لذلك لَوْنُ البقرة (صفراء فاقع لونها) يعني سوداء في التفاسير ، بقرة بني اسرائيل التي ذُكرت في سورة البقرة و أنّها (صفراء فاقع لونها) صفراء يعني سوداء ، في لغة العرب يُقال للاسود اصفر ، و يُقال للاصفر اسود ، ففي كتب التفسير حتما نرجع لنعرف معنى صفراء ، ما المقصود من صفراء ؟ لَوْنُ البقرة لم يكن اصفر و إنّما كان اسود ، و حتى في (جمالات صفر) يعني جمالات سود ، في توصيف جهنم في القرآن الكريم لَمَّا وَرَدَ في معنى (جمالات صفر) يعني جمالات سود ، جمالات جمع لجمَل ، يعني امثال الجمال السود ، اشارة الى التخويف و اشارة الى شدّة العذاب ، فالاصفر يُطلق على الاسود ، و الاسود يُطلق على الاصفر في لغة العرب ، فقد يُراد (أمة سوداء) يعني مائلة الى الصفرة ، و أمّ الإمام روميّة و الروم هذا اللون موجود فيهم ، يعني يضرب الى الصفرة ، و إمّا المقصود من السوداء السمراء ، ايضاً يُقال في لغة العرب للسمراء سوداء ، فكلمة (سوداء) تُطلق على ذات اللون الاسود و تُطلق على السمراء التي ليست سوداء ، و تُطلق على الصفراء ، يُقال لها سوداء ، كما أنّ السوداء يُقال لها صفراء في لغة العرب ، اذا كان المراد بهذا المعنى يمكن ان نقبل الكلام ، قد تكون مثلاً أم يوسف في بشرتها سمراء ، او صفراء ، هذه مسألة اخرى ، اذا كان المراد وجه الشبهه ، امّا اذا قرأنا الرواية هكذا (إنّ صاحبَ هذا الامر) كما هي مُحَرَّكة الآن في الكتاب (إنّ صاحبَ هذا الامر فيه شبهةٌ من يوسف ، ابنُ أمةٍ سوداء) حينما نقرأها بالرفع (ابنُ أمةٍ سوداء) لا ، فيه شبهةٌ من يوسف . الروايات السابقة بيّنت . و هو العيبة ، كما أنّ يوسف غاب عن أبيه و عن اهله ، الإمام ايضاً غاب عن اهله و شيعته و إنّ الإمام ابنُ أمةٍ سوداء ، يعني ليس هنا (ابنُ أمةٍ سوداء) هو وجه الشبهه بين الإمام و بين يوسف و إمّا الرواية هكذا ، تتحدّث

عن الإمام الحجة فتقول أنه فيما بين الإمام الحجة و بين نبي الله يوسف شبة و هو ابن أمة سوداء (ابن أمة سوداء) خبر لمبتدأ تقديره هو , يعني هكذا تكون الرواية , ان صاحب هذا الامر فيه شبة من يوسف و هو ابن أمة سوداء , و هذا الحذف في التقدير موجود , كثير في كلام العرب (و هو ابن أمة سوداء) يعني هنا الرواية لا تريد ان تقول ان وجه الشبه بين الإمام الحجة و بين نبي الله يوسف هما ابنا أمة سوداء و إنما الرواية تقول هناك وجه شبه بين نبي الله يوسف و بين الإمام الحجة عليه السلام . و وجه الشبه ذكرته الروايات السابقة , قبل قليل قرأت لك رواية في هذا الخصوص . و هو الغيبة , غيبة يوسف عن اهله , كذلك غيبة الإمام عن اهله و شيعته صلوات الله و سلامه عليه , اما كيف ان الإمام ابن أمة سوداء فإما المعاني السابقة , المراد من السوداء , بالنتيجة أمه أمة لأنها كانت سبيبة , الامة تُطلق على السبيبة و أم الإمام كانت سبيبة و إن كانت من بنات الملوك , و إن كانت من بنات الحواريين الا انها سبيبت , فالامة تُطلق على السبيبة , اما (سوداء) إما المراد السمراء او الصفراء , و قد المراد هنا (ابن أمة سوداء) اشارة الى المربية التي ربته , و في حينها ذكرت لكم قصة ابي الحسن الضراب الاصفهاني , هذا الذي نقل الصلوات المذكورة في (مفاتيح الجنان) في اعمال يوم الجمعة , في اوائل المفاتيح توجد اعمال يوم الجمعة , من جملة الاعمال المهمة في يوم الجمعة صلوات ابي الحسن الضراب , صلوات على النبي و الائمة و على الإمام الحجة و اوليائه و اتباعه و اوصيائه , صلوات مُفضلة من اعمال يوم الجمعة , صلوات ابي الحسن الضراب , و قصة ابي الحسن الضراب ذكرتها في حينها , الآن لا يوجد وقت لإعادتها لكن خلاصة الكلام ان ابا الحسن الضراب هذه الصلاة اخذها عن طريق الامة السوداء التي كانت مربية للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , حينما ذهب الى الحجاز بقصد الحج و اجر غرفة في دارها و القصة في وقتها ذكرتها , فكانت هذه الامة السوداء و جاء الإمام الحجة لزيارتها يضا , و قد رأى ابو الحسن الضراب ذلك , كيف ان الإمام دخل عليها , و هذه الامة السوداء كانت بمثابة أم الإمام صلوات الله و سلامه عليه لأنها كانت مربية الإمام عليه افضل الصلاة و السلام , فلربما المراد (ابن أمة سوداء) اشارة الى هذه القصة , اشارة الى هذه الحادثة التي نقلها ابو الحسن الضراب رحمة الله عليه .

قال (ان صاحب هذا الامر فيه شبة من يوسف , ابن أمة سوداء , يُصلح الله عز و جل) و ربما كلمة (سوداء) مضافة على الرواية , يعني انه ابن أمة فقط , و الإمام فعلاً ابن أمة (يُصلح الله عز و جل له امره في ليلة واحدة) لا يعني ان الإمام صلوات الله و سلامه عليه طيلة زمان الغيبة ليس في حال الاستعداد لظهوره و إنما المقصود انه حالة ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه بالنتيجة ليست حالة عادية و إنما الإمام صلوات الله عليه يظهر في دولة فيها حكام و فيها سلطان في الحجاز الا انه خلال ليلة

واحدة كل الامور تتهيأ له , هذا المراد , لا انّ الإمام طيلة زمان الغيبة ليس هو في حال الاستعداد لظهوره و إنّما المقصود (يُصلح له امره في ليلة) يعني انه حين ظهوره تمام الامور الرئيسية , الامور المهمة للاستعداد لظهوره و لانتشار اسمه و بيان ما يدعو اليه بين الناس في مسمع الملاء العالمي في ليلة واحدة تتم هذه الامور , و إنّما تتم في ليلة واحدة لتكون على سبيل المياغطة و هو من جملة معاني قول الإمام (إنّ امرنا بغتة و فجأة) تكون مياغطة للظالمين , تكون مياغطة للطغاة , تكون مياغطة لاهل الضلالة و المنحرفين , على بغتة , على حين غرة يظهر الإمام صلوات الله عليه , يظهر في الحجاز و تتهيأ له تمام الامور التي يستعين بها على فتح البلدان (إنّ صاحب هذا الامر فيه شبهة من يوسف , ابن أمة سوداء , يصلح الله عز و جل له امره في ليلة واحدة) .

الرواية التي بعدها و هي الرواية التاسعة , حدّثني عبد الرحيم القصير قال , قلت لأبي جعفر عليه السلام . يعني إمامنا الباقر صلوات الله عليه . قول أمير المؤمنين عليه السلام , بأبي ابن خيرة الإمام , يعني ما معناه ؟ بأبي ابن خيرة الإمام , أهى فاطمة عليها السلام ؟ فقال إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر , إماء جمع أمة , و الامة إماء هي المشتراة من سوق النخاسين و إماء هي السبيّة , فهذا السائل يسأل (بأبي ابن خيرة الإمام أهى فاطمة ؟ فقال إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر , ذاك المبدح بطنه , المشرب حمره , رحم الله فلاناً) الإمام هنا يشير الى بعض اوصاف الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه , قال اولاً , خيرة الإمام ليست هي فاطمة صلوات الله و سلامه عليها لأنّه لو كان المقصود هنا الإمام بالاضافة الى الله , نعم فاطمة خيرة الإمام , لأنّ فاطمة أمة الله و هكذا كتبت على باب الجنة , و هكذا كتبت على العرش , في الروايات الشريفة انه مكتوب على باب الجنة (مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه و آله , عليّ وليّ الله , فاطمة أمة الله) اذا كان المقصود هنا الإمام الى الله , إماء الله ففاطمة خيرة الإمام , كما انّ اهل البيت خيرة العبيد , خيرة عبيد الله , اذا كان المقصود هذا المعنى , لكن المقصود من هذا الاطلاق (خيرة الإمام) مقصود الإمام يعني السبايا , مقصود الإمام , التي تُشترى من سوق النخاسة لذلك الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول انّ فاطمة خيرة الحرائر و إنّما خيرة الإمام أم الإمام الحجّة السيّدة نرجس صلوات الله و سلامه عليه , فالإمام يقول (ذاك المبدح بطنه) او (المبدح بطنه) المبدح يعني الذي .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. في عدّة روايات , حتى فيما سلف , لماذا انّ الإمام واسع البطن ؟ لأنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه عريض ما بين المنكبين و هذه مسألة طبيعية , حينما يكون الانسان بعيد ما بين المنكبين حينئذ

سيكون واسع البطن و هذا الوصف نفسه كان في امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و كان في رسول الله صلى الله عليه و آله , في اوصاف النبي الاعظم صلى الله عليه و آله انه كان مُبَدَّحَ البطن و لذلك في الروايات الشريفة انه اشبهه الناس برسول الله خَلَقًا و خُلْفًا , و هذه صفة خلقية , انه مُبَدَّحَ البطن صلوات الله و سلامه عليه , لانه من خلال الروايات الشريفة و من خلال الذين رأوا الإمام الحجة , من خلال ما نقلوه في الاحاديث و القصص المنقولة لنا , الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , الإمام ضخم الجثة , بعيد ما بين المنكبين و كذلك واسع البطن صلوات الله و سلامه عليه (أزيل الفخذين) كما مرَّت الروايات في وصف جسده الشريف , فالإمام هنا , الإمام الباقر يذكر اوصافاً بدنية للإمام , قال (ذاك المُبَدِّحُ بَطْنُهُ) يعني ذاك الذي هو واسع البطن (المُشْرَبُ حُمْرَةً) المُشْرَبُ حُمْرَةً يعني بشرته ليست حمراء و إنما بشرته مُشْرَبَةٌ بِالْحُمْرَةِ , يعني اذا نظرت الى وجهه الشريف , اذا نظرت الى بشرته المقدسة ترى هناك حُمْرَةٌ واضحة على وجهه , ابيض مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ , و بياضه ليس بياضاً شديداً البياض و إنما بياضه يميل الى اللون الحنطي , هكذا مرَّت الروايات في وصف الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , الإمام الحجة بشرته بياض , اذا نظرت له , ابيض , الا ان بياضه صلوات الله و سلامه عليه يضرب الى اللون الحنطي , يعني ممسوس بلون حنطي , مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ , هكذا وصفته الاحاديث الشريفة , قال (المُشْرَبُ حُمْرَةً , رَحِمَ اللهُ فُلَانًا) يعني هنا الترحم كانه يُصَلِّي على الإمام صلوات الله و سلامه عليه , اما قال (فُلَانًا) إمّا ان يكون الإمام صلوات الله و سلامه عليه ذكر اسم الإمام الحجة باسمه الشريف الا ان الراوي لم يذكر اسمه باعتبار ان الروايات منعت عن ذكر اسمه الشريف , او ان الإمام قال (رَحِمَ اللهُ فُلَانًا) كنى عن الإمام الحجة بهذه الكنية تربيةً للشيعة على ان لا يذكروا اسم الإمام صلوات الله و سلامه عليه باعتبار الروايات الشريفة وردت . روايات كثيرة وردت عندنا . في النهي عن ذكر اسم الإمام صريحاً في المجالس العامة و إنما ان يُذكر بألقابه و بأوصافه الشريفة عليه افضل الصلاة و السلام , فالرواية هنا اشارت الى معنيين , المعنى الاول ان خيرة الإمام أمه نرجس صلوات الله و سلامه عليها و ليست فاطمة لأن فاطمة خيرة الحرائر , و الشيء الثاني ذكرت و صفين للإمام الحجة , وصف في بشرته , انه مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ , و الوصف الثاني في بدنه الشريف , انه واسع البطن صلوات الله و سلامه عليه .

الرواية العاشرة عن ابي الصبّاح قال , دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما وراءك ؟ اي شيء وراءك , يعني اي خبر عندك ؟ ما وراءك ؟ فقلت , سرور , يعني خبر سرور , خبر مُسر , سرور من عمك زيد , خرج يزعم انه ابن سبيّة و هو قائم هذه الأمة و انه ابن خيرة الإمام , فقال , كذب

, ليس هو كما قال , إن خَرَجَ قُتِلَ , هذه الرواية بِشَكْلِ عام تَحَدَّثَتْ عن زَيْدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه , عن زَيْدِ الشَّهِيدِ , الرواية من خلال سياقها أنّها في مقام الدَّمِّ لَزِيدِ , لأنّه كأنّ زَيْدًا عليه السلام ادَّعى دَعْوَى لَيْسَتْ لَهُ , هذا أولاً , و ثانياً الإمامُ كَذَّبَهُ , انْتَبَهُوا إلى الرواية , دَخَلْتُ على ابي عبد الله عليه السلام فَقَالَ لي , ما وراءك فَقُلْتُ , سرور من عَمَّكَ زَيْدِ , سرور باعتبار أنّ ابا الصَّبَّاحِ من الشيعة و الشيعة كانوا في حالة ضيق , كانوا في حالة شِدَّةٍ خصوصاً في زمن الإمام الصادق , فَحِينَما يَسْمَعُونَ أنّ احداً من اهل البيت عليهم السلام يَنْهَضُ بالامر يَفْرَحُونَ , يتوقَّعون أنّ خلاصهم من ايدي اعدائهم و من ظلم الظالمين سيكون على يد هذا الذي قامَ , قال سرورٌ من عَمَّكَ زَيْدِ , خَرَجَ يَزْعُمُ أنّه ابنُ سَبِيَّةٍ , هو زَيْدٌ ايضاً ابنُ سَبِيَّةٍ , زَيْدٌ ابنُ أمةٍ , فعلاً زَيْدٌ ابنُ أمةٍ لكن لَيْسَتْ الأمة التي عُبِّرَ عنها أنّها خَيْرَةُ الإمامِ و هي أمُّ الإمامِ الحُجَّةِ عليه السلام و الّا زَيْدٌ ابنُ سَبِيَّةٍ (سرورٌ من عَمَّكَ زَيْدِ , خَرَجَ يَزْعُمُ أنّه ابنُ سَبِيَّةٍ و هو قائمٌ هذه الأُمَّةِ و أنّه ابنُ خَيْرَةِ الإمامِ) فالإمام قال , كَذَبَ , ليس هو كما قال , إن خَرَجَ قُتِلَ , يعني أنّ قائمَ هذه الأُمَّةِ اذا خَرَجَ لا يُقْتَلُ حتى ييسطَ العدلُ على وَجْهِ الارضِ , و أمّا زَيْدٌ حينما يَخْرُجُ يُقْتَلُ , يعني هذه الرواية فيها وَجْهانَ لَدَمِّ موقفِ زَيْدِ عليه السلام , الموقف الاول أنّه ادَّعى دعوى ليس هو اهلاً لهذه الدعوى , قال انا ابنُ خَيْرَةِ الإمامِ و أنّه هو قائمُ هذه الأُمَّةِ و الحال هذان الوصفان للإمام الحُجَّةِ عليه السلام , الإمام هو ابنُ خَيْرَةِ الإمامِ و هو قائمُ هذه الأُمَّةِ , و المسألة الثانية أنّ الإمام كَذَّبَهُ , و الذي يُكذِّبُهُ الإمام يعني في مقامٍ سيِّءٍ , هذا يعني ان زَيْدًا عليه السلام كان في مقامٍ سيِّءٍ ؟

ابداً , الروايات بِمِخْصُصِ زَيْدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه , ليس فقط هذه الرواية و إنّما حتى في (الكافي) و في غير (الكافي) وَرَدَتْ روايات فيها دَمٌّ لَزَيْدِ عليه السلام , الروايات بِمِخْصُصِ زَيْدِ على طائفتين , روايات وَرَدَتْ في مقامِ الدَّمِّ , و روايات وَرَدَتْ في مقامِ المدح .

الروايات التي وَرَدَتْ في مقامِ الدَّمِّ إمّا تكون فعلاً مَكْذُوبَةً على اهل البيت عليهم السلام لأنّ الروايات التي وَرَدَتْ في مَدْحِ زَيْدِ عليه السلام روايات كثيرة جداً , و مَدْحُ زَيْدِ و علوّ مقامه و علوّ شأنه من المسائل الواضحة جداً و باتِّفاقِ الشيعة من زمن الاثمة و الى يومنا هذا , علماء الشيعة من اوائلهم الى يومنا هذا لم يَجِدْ عالماً واحداً تَرَجَّمَ لَزَيْدِ عليه السلام فَقدَحَ فيه , ابدأ , علماء الشيعة بالاتفاق من اوائلهم الى يومنا هذا كلُّهم , الذين تَرَجَّمُوا لَزَيْدِ او كَتَبُوا عن زَيْدِ في كُتُبِ التراجم , في كُتُبِ التاريخ , في كُتُبِ الرجال , مَدَحُوا زَيْدًا صَلَوَاتِ اللَّهِ عليه , و مَدَحُهم هذا لم يكن اعتباطياً و إنّما هذا مَدْحُ علماء الشيعة من اوائلهم

الى اواخرهم لأنّ الشيعة الذين عاشوا في اوائل زمن العيبة الكبرى و في زمن العيبة الصغرى و الذين قبلهم في زمن الائمة , كلهم مجمعون على مدح زيد عليه السلام و الاعتقاد بعلمه مقامه , و الاحاديث الشريفة الواردة عن الائمة و حتى عن النبي و عن امير المؤمنين و عن الإمام الحسين , حتى قبل ولادة زيد عليه السلام روايات كثيرة عندنا عن النبي و الائمة من بعده في مدح زيد عليه السلام , فهذه الروايات إما انها وردت كذباً على لسان اهل البيت , يعني اضيفت اليها كلمات , حذفت منها كلمات او افتريت كلاً على اهل البيت , إما ان تكون الروايات فعلاً مكذوبة على اهل البيت , التي شككت في مقام زيد عليه السلام , هذا احتمال , لكن هناك احتمالان اقوى من هذا الاحتمال , إما ان تكون الروايات قيلت في مقام التقيّة , يعني حتى انّ هذا الكلام يصل الى السلطات الظالمة باعتبار انّ الائمة يعلمون انّ زيدا سيقتل الا انّ ذلك لا يعني انّ قيامه ليس باذن الإمام عليه السلام و إنما قيامه كقيام الإمام الحسين عليه السلام , الإمام كان يعلم انه يقتل الا انّ في قتله المنفعة , كذلك زيد عليه السلام في قتله المنفعة و زيد كان يعلم انه سيقتل , و الإمام السجّاد قد خبره بذلك , الإمام السجّاد انبأ زيدا انه سيقتل و سيصلب في كُناسة الكوفة , و الإمام الباقر ايضاً خبره بذلك , و الإمام الصادق ايضاً خبره بذلك و زيد هو تحدّث عن نفسه بذلك و هذا المعنى كان معروفاً حتى بين الشيعة و شواهد في كتب التاريخ موجودة و لو كان الكلام عن هذه المسألة لبسطت الحديث فيه , ذكرت حوادثاً , ذكرت شواهداً , لأنّ الحديث ليس عن زيد عليه السلام و إنما جاء الحديث عرضاً باعتبار هذه الرواية تحدّثت عن زيد صلوات الله و سلامه عليه و إنما زيد كان قيامه باذن الإمام الصادق عليه السلام , اصلاً إمامنا الصادق هو الذي كان يقول (وددت انّ الخارجي من آل محمد خرج و عليّ نفقة عياله) الخارجي يعني الذي ينهض في وجه السلطة , هذه الرواية يذكرها محمد بن ادريس الحلبي في كتاب (السرائر) من الكتب الفقهية المعروفة , في (مستطرفات السرائر) يذكر هذه الرواية (لوددت انّ الخارجي من آل محمد خرج) خرج في وجه السلطة لأنه سابقاً كانوا يُسمّون الثائر الناهض , مثلما يقولون الآن مُعارضه , كانوا يقولون للذي ينهض في وجه السلطة خارجي (لوددت انّ الخارجي من آل محمد خرج و عليّ نفقة عياله) الإمام كان في مقام المدح لهذا الامر و لذلك إمامنا الصادق عليه السلام يقول في بعض الاحاديث انّ الذين قُتلوا مع عمي زيدا كالذين قُتلوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله في بدر , او انّ زيدا كان كالذين قُتلوا مع امير المؤمنين في صفين , او كان كالذين قُتلوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء , او انّ عمي زيدا لو ظفر لوفى , و لعرف ابن يرضع هذا الامر , او انّ عمي زيدا كان يدعو الى الرضا من آل محمد , ثم يقول إمامنا الصادق , و انا الرضا من آل محمد الذي كان يدعو اليه عمي ,

يعني انّ زيداً عليه السلام حينما كان يرفع هذا الشعار (الرضا من آل مُحَمَّد) الإمام الصادق يقول انا الرضا من آل مُحَمَّد الذي كان يدعو اليه عمّي زيد , اما و الله انه لو ظفّر لوفّي , و لعرفَ اينَ يَضَعُ هذا الامر , يَضَعُ هذا الامر في محلّه , فزيد كان ماذوناً من الإمام الصادق عليه السلام الاّ انّ الإمام كان قد نظّم شيعته و اصحابه على صنفين , صنف اراد منهم ان ينهضوا مع زيد , و صنف اراد منهم ان لا ينهضوا مع زيد , الشيعة بشكل عام عرفت عنهم حالة الاستعجال و هذا واضح في الاحاديث و لذلك الإمام الصادق عليه السلام كثيراً ما كان يؤنب الشيعة , يقول لهم لا تستعجلوا , يعني انتم تكليّفكم الآن الصبر , تكليّفكم السكوت , تكليّفكم الانتظار , فالإمام كما يظهر صنف شيعته الى صنفين , صنف كانوا مأمورين بالقتال و رفع السلاح مع زيد , و صنف آخر اراد لهم و اراد منهم ان يسكتوا , فهذا الصنف الذي اراد لهم ان يسكتوا حينما كانوا يسألوه عن زيد كان يُيدي انه غير راضٍ عن زيد عليه السلام لأنّه اذا يمدح لهم زيداً سيستعجلون في هذا الامر و الإمام يعلم انّ زيداً سيقتل الاّ انّ النفع في قتله , النفع في شهادته , فاذا كان الإمام يُيدي تأييده هكذا واضحاً للكُل , حينئذ السلطة الاموية ستأخذ الإمام الصادق عليه السلام و ستأخذ بقيّة اتباعه بهذا الذنب , أنّهم من المؤيدين لزيد و لذلك نرى هذا الامر واضحاً في انه حتى من علماء السنّة المخالفين الذين ايدوا زيداً , بعد ذلك السلطة الاموية اخذتهم و قتلت قسماً منهم مع أنّهم من وعاظ السلاطين لكنهم لما علموا بنهضة زيد توقّعوا الانتصار له فبايعوا زيداً لعلّه اذا انتصر يكون لهم نصيب , الامويون بعد قتلهم لزيد عليه السلام القوا القبض على مجموعة من علماء السنّة , المخالفين , من علماء المخالفين و بعضهم قتلوا , و بعضهم سُجنوا , و بعضهم عُذبوا , و لذلك نجد في بعض الروايات هذا المعنى , نجد في بعض الروايات انّ الزيدية وقاء لكم , وقاء لاصحاب الإمام , لخاصّة الإمام صلوات الله عليه , مثل هذه الروايات إمّا ان تُحمل باعتبار الزيدية بعد ذلك ضلّوا و انحرفوا , يعني كأنّه الزيدية هم الذين يقومون لأمر المواجهة , انتم لا علاقة لكم بهذا الامر , مثلما ورد في الروايات عن امير المؤمنين عليه السلام انه نهي عن مُقاتلة الخوارج بعد شهادته , الإمام هو قاتلهم بنفسه لكنه نهي الشيعة عن مُقاتلة الخوارج , و الائمة كانوا يَنهون عن مُقاتلة الخوارج مع انّ الخوارج من اشدّ النُصّاب و اشدّ اعداء اهل البيت , لماذا , لماذا الائمة صلوات الله عليهم نَهوا عن قتالهم ؟ باعتبار أنّهم سيقاتلون الامويين , باعتبار أنّهم سيُمثّلون جناح المعارضة العسكري فهُم يُقاتلون الامويين , فالشيعة اذا يُقاتلوهم سيضعفون هذا الجناح , فهُم يُقاتلون و هم يُقتلون و بالنتيجة فائدة معارضتهم يمكن للشيعة ان ينتفعوا منها في تضعيف الدولة الاموية آنذاك , على اي حال انا لا اريد الدخول في تفاصيل , هذه تحتاج الى سرد حوادث تاريخية , بالنتيجة المقصود من كل هذا الحديث انّ زيداً عليه السلام ليس مذموماً , و زيد

كان ممدوحاً في احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اصلاً لأبي امرٍ هو نَهَضَ زَيْدٌ ؟ لأبي امرٍ نَهَضَ زَيْدٌ عليه السلام ؟ نحن هكذا نجدُ في الروايات و في الاخبار انَّ زَيْدًا عليه السلام إنما نَهَضَ لأنَّ هشام بن عبد الملك لعنة الله عليهما سَبَّ الزهراء عليها السلام , نَسَبَ اليها الفاحشة , سَبَبَ نَهَضَةَ زَيْدٍ هو هذا , هشام لعنة الله عليه سَبَّ الزهراء في مجلسه و سُبَّ رسولَ الله في مجلس هشام و هشام يسمع و ما رَدَّ على السَّبِّ , اذا اردنا ان نُتابع الحوادث التاريخية , مُقَدِّمات ثورة زَيْدٍ ما هي ؟ مُقَدِّمات ثورة زَيْدٍ هي هذه , انَّ رسولَ الله سُبَّ في مجلس هشام بن عبد الملك و هشام يضحك , لم يَرُدَّ على هذا السابِّ في مجلس يجتمع فيه المسلمون , و نفس هشام سَبَّ الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و نَسَبَ اليها الفاحشة , نَسَبَ اليها الكلام الفاحش و لذلك حينما نقرأ في مقاتل الطالبين حوادث ثورة زَيْدٍ بن علي عليهما السلام , في نفس الجيش الذي قاتل زَيْدًا يُخْرِجُ واحد و بين الصَّفَيْنِ يَفحشُ على الزهراء بكلام فاحش و هذا يعني لأهم يعلمون انَّ زَيْدًا عليه السلام نَهَضَ بسبب هذا الامر فعناداً لزيدٍ يُخْرِجُ واحد من اهل الكوفة في المعركة بين الصَّفَيْنِ يَسُبُّ الزهراء و يَنسُبُ اليها الفاحشة , و زَيْدٍ حينما يسمع تبدأ دموعه تتحدَّرُ على خَدَّيْهِ و يُخاطب في اصحابه , يعني الا من احدٍ ينتصر لرسول الله , الا من احدٍ ينتصر للزهراء و لذلك احد اصحابه يذهب فيقتل هذا الرجل و الا ثورة زَيْدٍ هو كان اساسها هذا , و اساسها كان الانتصار لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , زَيْدٍ ليس مذموماً , زَيْدٍ الذي انتهضَ غَيْرَهُ للزهراء عليها افضل الصلاة و السلام و غَيْرَهُ لرسول الله صلى الله عليه و آله ليس مذموماً , كحال المختار الثقفي رضوان الله تعالى عليه , اليس الروايات تمدِّحه لأنه نَهَضَ غَيْرَهُ لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فنَهَضَهُ زَيْدٍ كانت غَيْرَهُ بهذا المعنى و لذلك الروايات وردت في مدحه و وردت في وصفه و انه من الذين يجتازون اعناق الخلائق يوم القيامة من دون حساب هو و اصحابه , اصلاً في بعض الروايات وردَ في وصفه انه قائد العُرِّ المُحَجَّلِينَ , و هذا الوصف وردَ لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , في بعض الاخبار وردَ في وصف زَيْدٍ انه قائد العُرِّ المُحَجَّلِينَ في يوم القيامة , يأتي هو و اصحابه , قائداً للعُرِّ المُحَجَّلِينَ , ظاهراً الرواية تقصدُ انَّ اصحابه يأتون عُرًّا مُحَجَّلِينَ في يوم القيامة فيكون هو قائداً و الا قائد العُرِّ المُحَجَّلِينَ الحقيقي سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , فالروايات وصفته بهذه الاوصاف او لَمَّا بَلَغَ الخَبَرَ الى الإمام الصادق عليه السلام انه هكذا عدد قُتِلَ من بني أمية ماذا قال الإمام الصادق ؟ قال , اشركني الله في تلك الدماء , الإمام الصادق يقول اشركني الله في تلك الدماء , لأنها دماء سُفِكَتْ لأبي شيء ؟ دماء بني أمية سُفِكَتْ لأنها دماء تعدَّتْ على مقام الإمامة و تعدَّتْ على الزهراء صلوات الله و سلامه عليها , و مظلومية الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام لم تكن محصورة في زمان السقيفة , ابدأ

, مظلومية الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام لم تكن محصورة في زمان السقيفة , على طول تاريخ الامويين و حتى على طول تاريخ العباسيين و حتى بعد العباسيين نجد حوادث كثيرة مذكورة في كتب التاريخ و ربما في السنين الماضية كان هناك مجلس مُحَصَّص لهذه المسألة , حوادث القذف و الشتم للزهراء عليها افضل الصلاة و السلام على طول التاريخ حوادث كثيرة , كان الظلمة و كان اعداء اهل البيت , لعنة الله عليهم جميعاً يقذفون الزهراء و ينسبون اليها الفاحشة و يسببون الزهراء و يلعنون الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و هذا الامر ابتدأ من يوم السقيفة و في يوم الطفوف , و كانت حوادث ايضاً منقولة في يوم الطفوف و في ايام السي , السباب و الشتائم التي كانت تُوجَّه الى العائلة الحسينية بعد ان اقتيدت من كربلاء الى الكوفة و الى الشام نجد حوادث كثيرة ان العائلة الحسينية عرَّضت للسب و الشتم , في قصر ابن زياد , في الطريق من كربلاء الى الكوفة , من الكوفة الى الشام , في قصر يزيد و هكذا , على طول الطريق , هذا الطريق الطويل , كان جزاء العائلة الحسينية السباب و الشتائم المقذعة و الضرب بالسياط و هذه حالة واضحة كانت الا ان الشيء الذي يُفجع و يكسر قلب الشيعي حينما يقرأ كتب التاريخ و يقرأ كتب المقاتل , حينما ادخلت العائلة و في مثل هذه الايام ادخلوا العائلة الحسينية الى الكوفة , واقعاً حينما نقرأ التاريخ نجد اشع الحوادث , و اشع الحوادث مررت على هذه العائلة المقدسة في مثل هذه الايام حينما ادخلت الى الكوفة , و كيف دخلت عائلة الإمام الحسين عليه السلام الى الكوفة , ادخلوها على تلك النياق الهزل , عوائل الانصار ايضاً كانت مع عوائل الإمام الحسين عليه السلام لأن بعض الانصار كانت نساؤهم ايضاً في مُحَيِّم سيد الشهداء , فدخلت القافلة , نساء سيد الشهداء و اطفال سيد الشهداء , و اطفال تلتاغ من الجوع و العطش و لذلك بعض النساء اخذن يأتين بالخبز و التمر و يعطين الاطفال , زينب عليها افضل الصلاة و السلام اخذت تدور حول الاطفال و تأخذ التمر و الخبز من يد الاطفال و تقول ان الصدقة حرام علينا اهل البيت

هذه زينب و من قبل كانت في فنا دارها تحط الرجال

امست اليوم و اليتامى بالقومي عليها تصدق الاندال

ادخلت العائلة بهذه الحالة , نساء وجوهها مكشفة , وجوه نساء اهل البيت كانت مكشفة , هكذا في الاخبار , هكذا في كتب المقاتل ورد هذا المعنى و لذلك العلويات كنن يسترن وجوههن بايديهن , احدى النساء جمعت بعض الخمر و بعض الاغطية و اعطتها للهاشميات لكن الشيء المفجع , الشيء المحزن , و

يَعزُّ عليك سيدي يا بقیة الله , حينما أُدخِلت العائلة و خرَجت النساء و الرجال و الاطفال لأيِّ شيء ؟
 خرَجوا للفرجة على عائلة الحسين عليه السلام و رأس الحسين في اول القافلة يَقطُر دماً على رأس الرُمح ,
 القبائل العربية الموجودة في الكوفة كل قبيلة اخذت تأخذ نساءها من هذه القافلة , اخذوا يتوسَّطون ,
 يتشَقَّعون , اسديون , فزاريون , غيرهم , اي النساء من نساء الانصار ابناء عمومتهما , ابناء اخوالها ,
 اقرباؤها , عشيرتها يأتون يأخذون النساء , و لم تبق في قافلة السبي الا العائلة الحسينية و الا نساء الانصار
 لم يكن قد ذهب مع عائلة الحسين الى الشام لأنه ما إن وصلت القافلة الى الكوفة حتى بدأت القبائل , كل
 قبيلة و كل عشيرة تأخذ نساءها و تأخذ قريباتها و بقيت عائلة الإمام الحسين , بنات الإمام الحسين
 يتلفتن يمنة , يسرة , و هرن ينظرن الى النساء , هذه يأتي اخوها , هذه يأتي قريتها , و لا من قريب سيدي
 يا بقیة الله .

اللهم كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و
 حافظاً , و قائداً و ناصرأ , و دليلاً و عيناً , حتى تُسكِنَهُ لرضك طوعاً , و تُمتَّعَهُ فيها طويلاً .

اللهم لا تُفَرِّق بيننا و بين إمام زماننا طرفة عينٍ ابداً , اللهم وَفِّقنا لرؤية وجه إمام زماننا في ساعات
 الاحتضار و في مواقف يوم القيامة , اللهم لا تُخْرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عَنَّا إمام زماننا , بِمُحَمَّد و
 آل مُحَمَّد .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيل الفرج)

لسماحة الشيخ الاستاذ الغزي

الإمامة كمال الدين و أصله السامي

ج ٣٢